

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع ومرحبا في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا،  
الاصحاح الرابع والآيات 31 الى 38. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: يَا مُعَلِّمُ كُلِّ. فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا لِي طَعَامٌ لِأَكْلٍ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ. فَقَالَ  
التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَعَلَّ أَحَدًا أَتَاهُ بِشَيْءٍ لِأِكْلٍ؟ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ  
الَّذِي أُرْسَلَنِي وَأَتَمِّمَ عَمَلَهُ. أَمَا تَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ:  
ارْقَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدْ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَهُ وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ  
الْأَبَدِيَّةِ لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. لِأَنَّهُ فِي هَذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ.  
أَنَا أُرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعَبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ.

هذه كلمة الله

مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بَارَكْنَا بِكُلِّ بَرَكَاتٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ. أما  
النص اللي قرناه الان فهو متابعة حديث ربنا يسوع مع امرأة سامرية سألتها أن تعطيه ماء ليشرب.  
وهي قالت له: كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟ قالت هذا لان اليهود كانوا  
يحتقرون السامريين لان دمهم ما كان يهودي كامل. أما يسوع فلم يتوقف عند هذه القواعد لكنه  
ذهب لمدن السامريين وكان مستعدا أن يشرب من مائهم وحتى من امرأة سامرية. والرب يسوع  
بشرها أن مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي يُعْطِيهِ هُوَ لَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ بَلِ الْمَاءِ الَّذِي يُعْطِيهِ يَصِيرُ  
فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.

وشيئا فشيئا قادها إلى إدراك أن حياتها هي خاطئة لانه قال لها الحقيقة على نفسها: أن كان لها  
خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ وَالَّذِي لَهَا الْآنَ لَيْسَ زَوْجَهَا؛ والرب يسوع لم يتهمها أو يحتقرها لكنه تكلم لها بلطف  
وصواب ليجعلها تظن أن الان هو وقت التغيير. فقالت: يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ. ثم تكلمت له عن  
عبادة الله؛ والرب يسوع كشف لها وللعالم أن الله روح وآب وهو يريد أن يعبد العابدين الصادقين  
بالروح وبالحق وهو ليس محدود بمكان مهما تقول الناس. فقالت أن لما يجي المسيح هو يعلمهم

كل شيء. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: أَنَا الَّذِي أَكَلْتُكَ هُوَ. والمسيح هو الممسوح من الله لعمل خاص لا يقدر أحد من البشر ولا حتى الملائكة أن يعملوه وهو الفداء بحياته. الله عيَّنه لهذا العمل قبل تأسيس العالم وأعلنه بجميع الأنبياء الذين شهدوا له أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا.

والآن عند تمام الزمان، أرسل الله ابنه الى العالم. واليهود كانوا يظنون انهم شعب الله المختار مثل المسلمين الذين يقولون انهم الامة المختارة. وكلهم يعتبرون انفسهم افضل ويؤيدون دينهم. والدين هو مصدر الكراهية والعنف والعنصرية والقتل والناس يقتلوا وهم يظنون ان الله راضي بهم. وهم ما يعرفوا الله ولا المسيح بالحق. وهم يضطهدون المؤمنين بابن الله الوحيد يسوع الذي أخبرنا مسبقا ان الساعَة تَأْتِي فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَنَّهُ يَقْدِمُ خِدْمَةً لِلَّهِ. أما الله فهو لا يطلب قتل من لا يؤمن به ولا الرب يفرح بموت الشرير ولا يريد لأحد من الناس أن يهلك، بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه تائبين. الطريق الحقيقي والحي الذي وضعه الله للجميع هو يسوع المؤدي للسماء.

لولا يسوع لما راح التلاميذ عند السامريين. قبل إرتفاعه الى السماء قال الرب يسوع لتلاميذه: ولكن حينما يحل الروح القدس عليكم تتالون القوة وتكونون لي شهودا في اورشليم واليهودية كلها وفي السامرة وإلى أقاصي الأرض. والكتاب يعلمنا أن فيلبس أحد التلاميذ كان هو الأول من ذهب إلى منطقة السامرة وبشر أهلها بالمسيح. نعم، مع يسوع لا نخاف ونظرتنا في الناس واليهود تتغير من البغضاء الى السلام، من الظلام الى النور، من اللامبالاة الى المحبة. مع يسوع نظرتنا حتى فينا تتغير، من الخوف من عقاب الله الى يقين الغفران والخلاص.

الله أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي تَحْمِلُ الْإِهَانَةَ وَالْأَلَمَ وَالْمَوْتَ صَلْبًا مِنْ أَجْلِنَا. هذا ما قصده بقوله لتلاميذه لما رجعوا من مدينة السامريين بالطعام وقالوا له: يَا مُعَلِّمُ كُلِّ. فَقَالَ لَهُمْ: لِي طَعَامٌ لِأَكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ. وأما الطعام الذي يشير اليه فهو مشيئة الله التي جاء من السماء ليتمها لفضل الناس لانه قال أيضاً في هذا الانجيل: طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَتَمَّ عَمَلَهُ. كما يقول: أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنْ

السَّمَاءِ. إِنَّ أَكْلَ أَحَدٍ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أُبْذَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ. نعم. من يسمع لكلام يسوع لا يعود يعطش ويجوع الى الحق ولا يزيد يشرب من ماء الدّين المرّ المسموم.

يسوع ما كان يعمل شيء من نفسه بل ما كان يُنظَرُ الآبَ يَعْمَلُ. الأنبياء كانوا يعملوا ما كان الله يأمرهم أن يعملوا. لكن يسوع كان يعمل عمل الله لانه الله كان فيه. سرّ التقوى عظيم: الله في الجسد. وهذا أمر لا يمكن تصوره وهو غير مقبول عند البشر: كيف يمكن يكون الله في جسد بشري؟ ولكن هذا ما فعله الله بالضبط من أجل فدائنا. والرب يسوع كان يقول: إِنَّ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ اللَّهِ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. الناس ما سمعوا ابدا إنسانا يتكلم بمثل كلام يسوع ولا شافوا مثل أعماله.

هذه الحقيقة، اعترف بها أحد شيوخ إسرائيل الكبار اسمه نيقوديموس. جاء ليلا الى يسوع وقال له: يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ. والرب يسوع علمه أن لا أحد يقدر يرى ويدخل الى ملكوت الله إلا إذا وُلِدَ من جديد. والولادة الجديدة هي عمل الروح القدس. هو يعرفنا المسيح بالحق. والمرأة عرفت أن يسوع هو المسيح لانه كشف هذا لها. والتلاميذ رجعوا بطعام مادّي لما المرأة السامرية تَرَكَتِ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ تَقُولُ لِلنَّاسِ: تعالوا انظروا إنساناً قَالَ لِي كُلِّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟

فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ. ويسوع قال للتلاميذ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدْ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. بالحصاد الرب يسوع يشير الى كل الذين قبلوا كلمة الله التي زرعها خدام الرب في قلوبهم فحان الوقت لدخولهم في خلاص الله الآب. اليوم بل الان هو وقت مقبول، الان هو وقت التوبة للخلاص. من يسمع ويقبل كلمة يسوع فهو يسمع ويقبل كلمة الله ويعرف الله بالروح والحق. ونحن نتكلم ولا نسكت لأننا ذقنا محبة الله ونعرف الله الآب. وهو معنا وهو يكمل عمله في الذين يسمعون لنا.

رسالة الله هي للفرد وأهل بيته ولكل القبيلة. العالم هو حقل للزرع والحصاد، ونحن نزرع كلمة الله المفرحة. رغم الصعوبات والمعارضات والفشل فنحن نزرع خبر الانجيل المفرح. وَالَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالذَّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالْإِبْتِهَاجِ. لمجد مخلصنا.

يسوع دعا تلاميذه لحصاد ما زرعه المرأة السامرية في أهل عشيرتها. هي ذهبت ونادتهم وهم سمعوا كلامها وجاءوا ووجدوا يسوع وسمعوا كلامه وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: إِنَّا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلَامِكَ نُؤْمِنُ لِأَنَّنا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ. وهذا المخلص شبه نفسه مرة بحبة حنطة فقال: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتَ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. إنها حبة حب الله للعالم للحياة للذين يسمعون صوت ابن الله الحي.

والكنيسة ترسل مبشرون للعالم ليعلموا القبائل والشعوب الحق بلغتهم وألسنتهم ليعرفوا الله. والرب يسوع يزرع كلمة الله بواسطة خدامه. وكل ما نعمله باسم يسوع فهو ليس باطلا. شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلْبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعِّعِينَ مُكْثَرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلِّ حِينٍ عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلًا فِي الرَّبِّ. آمين.